المشترك بعم ما ذكر ولذات العلوم اعظم من كل ما عداه يستلذ فقد
قيل ان العلامه الطوسي كان اذا استخرج دقيقه قام فصفق
وقال اين الملوك من هذه اللذات ولو علموها لقاتلونا عليها بالسيوف
ومن نزه الله تعالى بصايرهم وصفي افكارهم فعلموا حقا في
الكاينات ما لا فقدوه عدما محضا الحاقا لمباديه بغاياته
فتجلوا بنبذه ظهريا ومثلوا هذا الظهور طريقا والعمر مسافة
اسروا بقطعها الي ان يصلوا الي الطالب مجدوا في السفر
محققين افكارهم فكان المفرح عند هولا المبالغه في عدم الاعتداد
بما في عالم الاغيار حتى قال لجلسائهم للفقرا لذات كلذات الغنا
هذه وان عظمت فلا تخلوا من المواخذه عند محققيهم وهكذا اهل كل
صناعه يكون فرحهم بقدر ما يتوغلوا في صناعتهم ومن ثم نقلت
عن اهل الحقيقه امور اذا سمعها بشر لم يعقل صحتها من مكث بعضهم
ستين عاما لم يضع جنبه علي الارض وبعضهم يقتات بالتمر
شهرا فاكثر هذه وامثالها ان لم يعلم الشخص بان القوي لها غذا
مختلف باختلافها لم يعقل ذلك فانه لا شبهة في ان نفوسهم
لشدة ما بهرها من الحب وجذبها من الشوق وقهرها من العظمه
وقفت القوي الطبيعيه عن التصرف في التحليل الموجب لوهن الاعضا
وانقلبت الارواح الحامله عنايه بجرده واضرب لكسائي العرسمه
مثلا بالمرض المزاجي وكيف يمكث الشخص معه من غير قوت مده لا يمكنه
اقامة بعضها صحيحا وكذا من اقبل علي تروحن وارتياض في نحو حساب
ولعلم ان النفوس كلما كان استيلاوها علي ما ليس من شانه الدخول
تحت حيازتها لولا ما اختصت به من ضروب قاهريه كانت به اشد
ابتهاجا ومن ثم كانت شدة لذة الملوك في الصيد لانه من هذا القبيل
ولهذا كانت الحكما تحمل الملوك علي ملازمة العقل والزهاد واهل النظر
في اثار صنع الله عز وجل لئلا تجذبهم العظمه الي حيلات النفس المضيعه
للرعايا نحو الكبر فقد بان مما تقدر ان المفرحات وان وردت على
النفس من طرق عشرة ان اجناسها ثلاثة اعلاها جنس التفريح الحاصل

للنفوس

للنفوس الملكيه عند ادعائها لمفيضها المبدع لشهودها المخترع لوجودها
دانه غايه كل غايه وانطواها فيه علي شريطه الغنا هو البقا الابدي ويليه
جنس النفوس الحوانيه واعلا انواعه نفوس الملوك ويليها جنس التفريح
من جهة الطبيعيات كصرف العنايه الي الاغذيه والاشربه التي غايتها
صحة المزاج والجسم وتهييج القوي الحيوانيه علي نحو النكاح واعلي انواع هذا
الجنس نفوس الشعرا فانهم يستمدون المخيله في تحصيل مستكرات
المعاني مسبوكه في قوالب رايقه في السمع واحسن انواعه بتهييج نفوس
بخرافات السفسطه والخطابيات والشعريات كالنسا والصبيان ثم ان
التفريح كلما كان الحواس اكثر كان اعظم وكلما حاسة عدمت مدركها
عند البسط انقبض من النفس مقدار ما يقابلها غاية ما يليق من تحرير
طرق المنبسط التفريح الواصل الي النفس في هذا المقام عليها بتفريع
الفرح بالحركات البدنيه كالرياضه والجماع وطرق السماع وكل مبسوط
في بابه ولما كانت الحركات والطواري علي هذا البدن ضروريه
الورود وكانت موجبة لتحليل اجزايه وكان ذلك التحليل يجب لو دام
لانهكه في مدة يسيره وكانت القوي النفسيه التي هي الاصل في هذا
الهيكل متفقره مدة اعتلاقها به الي مساعد وكان الممد لها في ذلك الحيوانيه
وهي من الطبيعيه وهي من الغذا في اخلاف ما تحلل وتقويه ما ضعف
وحفظ الصحه والدوا في الاخير ودفع المرض ومنهما في التفريح ولوازمه
وكان النوعان والمذكورات اما مفردات كاللحوم والحلوات من الاول
وانواع الجواهر والنباتات من الثاني ومركبات كالطبايخ والمعاجين
مثلا وكانت الادويه على اختلاف انواعها اما لمطلق الاصلاح وقد بسط
كل في بابه او لمجرد التفريح وهو الذي اردنا تحرير الكفاية منه لا سيما ذكرنا
من كل لحسنه كما شرطنا فلنلخص من تراكيب المفرحات ما فيه بلاغ لذوي
الذوق السليم وقانون لمن اراد القياس عليه واضح ونقول لا شبهة في
ان المفرحات كما سلف في القوانين يجب ان يكون طبق مزاج مستعملها
مع قوة المشاكله لنوع القوة التي عملت بصددها كما ذكرنا فان ذلك
هو المطلوب وهو راجع الي الطبيب الحاضر اذ لا يمكن انحصاره بقيود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)